
٥٣٨
استدراكا
ابن
الخشاب
ابن
الخشاب



٨١٤
أ.خ استدراكات ابن الخشاب على مقامات الحريري، تأليف
ابن الخشاب، عبدالله بن عمر ـ ٥٦٧هـ . خط القرن
الحادي عشر الهجري تقديرا .
٤٥ ق ١٧ س ٢٠x١٤ سم
٥٣٨
نسخة جيده ، خطها نسخ معتاد
الاعلام ٤ : ١٩١، بروكلمان/الملحق ١ : ٤٩٣
١ـ المقامات، أدب اللغة العربية أ ـ المؤلف
ب ـ تاريخ النسخ .

خصايص اللغه — استدراكات — شرح المثلثات — نظم المثلث — الضابط لنظم المثلثات — شرح قصيدة البارق

من آثار المرحوم والدنا الشيخ محمد ... احمد بك

هذا كتاب استدراكات ابن الخشاب
على مقامات الحريري وانتصار
ابن بري للحريري في بعضها
عفى الله عنهم
ورحمهما
امين

مما نظمه القدير في سلك ملك الفقير الى عبد الله ...

فهرست الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مستحق الحمد ومستوجبه وصلواته على خيرته
من خلقه ومنتجبه المخصوص باشرف كتبه وعلى آله
وصحبه وذوي نسبه ما لمع البسبسه وهمع خالٌ
بصيبه وبعد فهذه حروف وقعت في المقامات
التي انشاها القسم بن علي الحريري ينكرها العالمون
بالعربيه بما تنطق به مصنفاتهم وتتفق عليه
مولفاتهم نبه عليها العبد الفقير الى رحمة الله
عبد الله بن احمد بن احمد بن الخشاب البغدادي
حين قريت عليه المقامات ولعلها اخذت عنه
من اخذها عن جامعها وقد كان ابن الحريري عفا
الله عنا وعنه مكبا عليها صارفا مدة مهله فيها
واليها ينقح منها اللفظة بعد اللفظة وينتقها
في كل لحظة فهي بنت عمره وبكر دهره ولقد
خطف اكثرها من مواضع يدل تقصديه اليها
على فضل بارع ولم يكن رحمه الله مدفوعا
عن فطنة ثاقبة وغوص بين في التلقيق

مطاوعة مجاوبة ومن العجيب انه ورد بغداد
سنة اربع وخمسمية فاخذ المقامات عنه البغداديون
وكان بها اذ ذاك بقية من الموسومين بعلم الادب
والطالبين لكلام العرب فلم يتعلقوا عليه فيها
عند سماعها منه الا بلفظة واحدة نازعوه فيها
وخرجوا معه على السواء لانها وقعت في كتب اللغة
على خلاف فيها وهي النهار فرخ الحبارى والليل فرخ
الكروان هذا هو المشهور ويقع في بعض كتب
اللغة بخلافه فكانت منازعتهم اياه في هذه اللفظة
وقد وقعت بخلاف كما ترى وله اشيا في اثنا مقاماته
لو روجع فيها لاقر مع الانصاف بالخطا فسلم ساكتا
او لنازع مباهتا وانا اسوقها بمشية الله تعالى
على التوالي موضعا فموضعا مع تمهيدي عذره
لقلتها في جنب صوابه وما مر من المحاسن في اثنا
كتابه وعلمي بان الكامل من عدت سقطاته والفاضل
من احصيت هفواته وانبه مع ذلك على مواضع
اخذ منها واستعان بها واتكى عليها وغصبها

وبالله استعين وهو حسبي ونعم المعين

الخطبة

قال في اول كتابه في الخطبة ونعوذ بك من شره
اللسن وفضول الهذر كما نعوذ بك من معرة اللكن
وفضوح الحصر قال ابن الخشاب هذا الكلام
بعينه في اول كتاب البيان والتبيين لابي عمرو عثمن
بن بحر بن محبوب الكناني المعروف بالجاحظ وبعال
له الحدقي ايضا وهذا الكتاب اشرف مصنفاته
واغزرها فايدة على كثرتها وتفننها مع كبير حجم وكثير
علم وان كان كتابه في الحيوان اضخم منه واكبر حجما ولكن
هذا اغزر عند طالب البلاغة علما ولا حرج على ابن
الحريري فانه اغار على بلديه ولم يحل حبوته في غيرنديه
اقتدا بقوله

• واحيانا على بكر اخينا • اذا ما لم نجد الا اخانا •
بصري صال ته بصريا كما قال عدافر
• بصرية تزوجت بصريا • يطعمها المالح والطريا •
اخرى له في الخطبة قال فيما فيما يقع في اكثر النسخ

وهي التي سارت قبل التثقيف والتنقيح وقد ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم فقال وقلت وانت اصدق
القايلين انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش
مكين ظنا منه ان المراد بالرسول في هذه الاية محمد
النبي صلى الله عليه وسلم فبنى على الظن ثم مضت
عليه برهة بعد ان اخذت عنه المقامات وانتشرت
فعثر على ان ذلك انما هو وصف جبريل عليه السلم وهو
المكين عند ذي العرش فكر على النسخة مغيرا اعتقادا
منه انه اخطا في الاول وكيف وقد غربت وشرقت
واشامت واعرقت وكان تغييره في النسخة الثانية
فقلت وانت اصدق القايلين وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين ولعمر الله لقد اخطا في الاول والاخر اما الاول
فو ظنه انه صفة النبي صلى الله عليه وسلم وهي
فيما ذكر اكثر المفسرين وجا عنهم من طرق كثيرة
حسان الاسانيد في صفة جبريل صلى الله عليه
وسلم ذكره ابو جعفر النحاس في معانيه وكذلك
ذكر غيره وقال روى معمر عن قتادة انه قال

يعني جبريل المغني على هذا القول انه لقول رسول
كريم على مرسله واما الثاني فتغييره لما وقع له اولا
حتى عثر من بعد على القول الذي ذكرته في بعض الكتب
فظن ان الاول خطا لا يجوز فاخذ يتتبع النسخ ويغيرها
بناء على جهله باقوال المفسرين والذي ظنه اولا من
انه صفة النبي صلى الله عليه وسلم قد ذهب اليه قوم
من اهل التفسير كذلك النحاس وغيره فقال وقيل
الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم فجهل ما عليه
الاكثرون في وصفه الاول وجهل الجواز في وصفه
الثاني واختلاف النسخ يشهد بصحة ما اردت والعلة
في اختلافهما بينت قال ابن بري
ليس الراجع عن الوجه الضعيف الى الوجه القوي
بغالط لانه غير مقطوع على ابن الحريري انه لم يره
جوازا لوجه الاول من كتب التفسير وانما تركه
لان اهل التفسير اكثرهم على خلافه فعدل الى ما ليس
فيه خلاف عند احد من الناس ويقوي ذلك انه
اذا انكر عليه الوجه الاول فلا بد له ان ينظر في كتب

التفسير

التفسير لينظر هل الامر على ما ذكر ام على غيره ولما
وقف عليه راى ان الاكثر على خلاف ما ذهب اليه
فعدل عنه الى ما لا خلاف فيه قال
ابن الحريري في الخطبة ايضا فيما بعد على اني وان
اغمض لي الفطن المتغابي ونضح عني المحب المحابي
لا اكاد اخلص من غمر جاهل او ذي غمر متجاهل
يضع مني لهذا الوضع ويندد بانه من مناهي الشرع
ومن نقد الاشيا بعين المعقول وانعم النظر في مباني
الاصول نظم هذه المقامات في سلك الافادات
وسلكها مسلك الموضوعات عن العجماوات
والجمادات ولم يسمع بمن نبا سمعه عن تلك الحكايات
ولا اثم رواتها في وقت من الاوقات ثم قال
ذلك بالفصل بعد الى ان انشد
• على انني راض بان احمل الهوى • واخلص منه لا علي ولا ليا •
قال ابن الخشاب لو امسك عن هذا
الفصل لامسك عنه ولكنه غمر الزاري عليه في وضع
المقامات وجهله والمندد عليه فان ما اعتمد من ان

وضع المقامات من مناهي الشرع مصيب من هذه
الجهة وابن الحريري في الاحتجاج عليه بما ساقه من كلامه
في هذا الفصل غالط او مغالط اذ كان ما احتج به من
الموضوعات على السن العجماوات والجمادات لا يشبه
ما اخذ فيه من ذكر الحارث بن همام وابي زيد السروجي
لان ما ذكر من ذلك في الكتاب الموسوم بكليلة ودمنة
او حكايات السندباد موضوعة وضع الامثال
لتفيد الحزم والتيقظ وتنبه على مواضع الزلل
في الراي لاخي الغفلة وتعطي التجربة لذي الغرة
ولذلك وضعت الامثال وقد قيل في حد المثل
انه القول الوجيز المرسل ليعمل عليه وقد ضرب الله
سبحانه الامثال في كتبه المنزلة على انبيائه عليهم
الصلاة والسلام مما يخرج عن هذين الضربين
ويجل عن التشبيه بهما اما ما في كليلة ودمنة وما
جرى مجراه فلا يجهل انه لمجرد التجربة ولا يلتبس فيه
صدق بكذب اذ كان خارجا عن المالوف ومباينا
للمعروف ظاهرا لكل احد ان الاسد لا يخاطب الثعلب

على الحقيقة ولا البحر السمك ولا القرد السلحفاة
ولا الحمام انشاه اذا اخبره بخبر لم يلتبس بصدق
نعلم المقصود به بديهة والاخبار عن الحارث
ابن همام عن ابي زيد السروجي ممكن ان يكون
مثله ولم يكن ذاك فهو كذب لا محالة ملتبس
مثله بالصدق اذ غير مستحيل في العرف والعادة
ان يوجد في الناس داهية يكنى ابا زيد ويكون
من سروج ويكون من البلاغة والفصاحة
والتصرف في ابواب الحيل في المعاش ما حكى
عنه الحارث بن همام وكذلك وجود الحارث
واتفاق اجتماعه مع ابي زيد على ما وصف
ابن الحريري فهذا يشبه الصدق من وجه
ويدخل تحت امكانه فهو كذب لان واضعه
لا يدعي صحته والاول لا يشبه الصدق في وجه
فانه غير مخيل فقد وضح انه غالط في التمثيل او
مغالط المقامة الاولى قوله خاوي الوفاض
بادي الانفاض قال ابن الخشاب

الوفاض جمع وفضة وهي الجعبة قال الشنفري

لها وفضة فيها ثلاثون سيحفا
اذا واجهتهن النحور اقشعرت

فاستعارها هنا للمزود لانه يريد عدم الزاد والزاد لا يكون في الجعبة وانما باستعمال الجمع استعمال الواحد لان الموضع لا يقتضي الجمع انما يقتضي الافراد والمعنى عليه الا ترى انه اذا فسر صار خاوي الجعاب ولا معنى للتكثير هنا قال ابن بري

الذي في شعر الشنفري
اذا آنست اولى العدي اقشعرت

العدي الرجالة والسيحف السهم العريض والذي انكره ابن الخشاب على ابن الحريري من قوله خاوي الوفاض كما ذكر في رده عليه هو بعينه في كلام النبي صلى الله عليه وسلم على ما رونه الثقات عنه وهو انه صلى الله عليه وسلم امر ان تجعل الصدقة في الاوفاض قال الفرا في تفسير الحديث على ما رواه الهروي عنه الاوفاض هم الذين مع كل واحد منهم وفضة يلقي فيها طعامه وهي مثل الكنانة الصغيرة فهذا

فهذا نص من الفرا على ان الوفضة تكون التي يجعل فيها الزاد وتكون الكنانة التي يجعل فيها السهام فلا بد في الحديث من حذف مضاف تقديره امر ان تجعل الصدقة في ذوي الاوفاض ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه على حد قوله سبحانه وتعالى واسئل القرية اي اهل القرية وقد نص ابن السيرافي على ان الوفاض جمع وفضة للتي يجعل فيها الزاد وذلك عند شرحه بيت الكتاب وهو

فبينا نحن نرقبه اتانا
معلق وفضة وزناد راعي

نصب وزناد راعي على العطف على موضع وفضة لان موضعها نصب لان الاضافة فيه في تقدير الانفصال تقديره معلقا وفضة وزناد راعي قال ابن السيرافي الوفضة في البيت مثل الخريطة تكون للفقرا يجعلون فيها ازوادهم قال وزعموا ان اهل الصفة كانت معهم وفاض وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

امران تجعل الصدقة في الاوقاض اراد اهل الصفة
انقضى كلام ابن السيرافي وقد نص على ان الوفضة
هي التي يكون فيها الزاد للفقرا واكد ذلك بما رواه
الرواة وهو قوله وقد زعموا ان اهل الصفة كانت
معهم وفاض قالوا وفي زعموا هو ضمير الرواة كانه قال
وزعمت الرواة ان اهل الصفة كانت معهم وفاض
وهي التي تقدم تفسيرها من ان واحدها وفضة
لما يجعل فيه الفقير زاده فهذا نص اخر زايد
على ما ذكره الفرا وابن السيرافي واما قول ابن
الخشاب بعد هذا وقد اسا في استعمال الجمع
استعمال الواحد لان الموضع لا يقتضي الجمع
انما يقتضي الافراد والمعني عليه يعني ان ابن
الحريري استعمل الاوفاض موضع الوفضة
فهو تحكم منه اعني قوله لان الموضع لا يقتضي
الجمع الا ترى انه يجوز ان يكون معه وفضة
فيها كعك ووفضة فيها سويق ووفضة فيها
تمر ودقيق فمن اين قطع على انه لم يكن معه

الا وفضة واحدة واظنه انما حكم بان الموضع للافراد من جهة
انه قال بعد هذا الا جد في جرابي مضغة وليس في هذا
دليل على انه اراد جرابا واحدا بل يجوز ان يريد به الجمع
كما يقول القايل اذا مدح انسانا ليس في ازاره فضل
ولا في ثوبه خرق ولا في انايه صدع ولا في حاجبه
منع فياتي باللفظ على الافراد ولا يمتنع ان يراد به
الجمع الا ترى انه ليس بلازم ان يكون ازارا واحدا
ولا ثوبا واحدا ولا انا واحدا ولا حاجبا واحدا بل هذا
اللفظ يطلق على الواحد وعلى الجمع وعلى ذلك قول ابن
خياط العكلي فكل قوم اطاعوا امر سيدهم الا نميرا
اطاعت امر غاويها فليس يريد سيدا واحدا ولا
غاويا واحدا وانما يريد كل سيد لهم وكل غاو لهم
ويروى امر مرشدهم ومما اوقع فيه الواحد موقع
الجمع قوله سبحانه في جنات ونهر يريد وانهار وقوله
جل وعز على سمعهم وعلى ابصارهم اي وعلى اسماعهم
وعلى ابصارهم وانشد سيبويه
بها جيف الحسرى فاما عظامها فبيض واما جلدها فصليب

يريدوا اما جلودها وانشد ايضا في حلقكم عظم وقد شجينا اي في حلوقكم
وانشد ايضا كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص
يريد في بعض بطونكم ومن هذا قول قيس بن الخطيم
انعرف رسما كاطراد المذاهب لعمرة وحشا غير موقف
راكب ديار التي كادت ونحن على منى تحل بنا لولا نجاء
الركايب فاوقع رسما موقع رسوم بدلالة انه ابدل
منه ديار وهي جمع **قال ابن الخشاب**
رحمه الله وقوله احاطة الهالة بالقمر والاكمام بالثمر
هو بعينه كلام ابي العلا المعري في رسالة له موجودة
في جملة رسايله خطفها ابن الحريري بعينها
وفيها لكي يجهل مربعه استعمل هنا المربع استعمال
الربع لانه يريد هاهنا المنزل وما اصاب في ذلك
لان الربع المنزل حيث كان والمربع منزل القوم في الربيع
خاصة كالمصيف والمشتا وتلك منازلهم في هذه
الازمنة خاصة وذلك ظاهر لمتامله قال الحطيئة
امن رسم دار مربع ومصيف لعينيك من ما الشوون
وكيف **قال ابن بري** انكر ابن الخشاب

على ابن الحريري قوله لكي يجهل مربعه يقال ربع
بالمكان اقام به في الربيع ويقال ربع بالمكان اقام به
حيث ما كان واسم المكان منهما مربع قياسا مطردا عند
النحويين كالمصنع من صنع والمصرع من صرع والشاهد
على قولهم ربع بالمكان اذا اقام به حيث ما كان
قول الجادرة بكرت سمية
غدوة فتمتع وغدت غدو مفارق لم يتربع
فقوله لم يتربع اي لم يقم وكذا فسره المفضل في
المفضليات وقال يقال ربع بالمكان اذا اقام
به ولم يشترط ربيعا ولا غيره فعلى هذا يصح ان
يكون المربع لمنزل الانسان من بيته وداره ونحو
ذلك وعليه يصح قول يزيد بن الصعق
فزعتم لتمرين السياط وانتم يشن عليكم بالقنا كل مربع
اي كل مكان يقيمون فيه واما قول اهل اللغة ان المربع
اسم للمنزل في الربيع خاصة فانما يريدون به
الاكثر وهو الاصل ثم اتسع فيه فجعل لكل مكان
اقام به الرجل الا ترى انهم لا يكادون

يذكرون المربع في اسم الزمان وهو ايضا قياس مطرد
مثل اسم المكان وشاهده

قول الحطيئة

امن رسم دار مربع ومصيف لعينيك من ماء الشؤون
وكيف قال ابو علي تقديره امن رسم دار مربع ومصيف ٢٢
فالمربع والمصيف على هذا اسم لزمان الربيع والصيف
وكذلك قول جرير ردد الجمال بذي طلوح بعدما
هاج المصيف وقد تولى المربع اي ردوا الجمال من
موضع رعيها الى الحي حين ارادوا التحمل وقد اتى المصيف
وتولى المربع واذا اقبل زمن الصيف وتولى زمن
الربيع يبس العشب في الارض وكذلك المربع قد
يكون ايضا اسما للمصدر في نحو قولهم ربعت بالمكان
مربعا ولا يكادون يذكرون المربع الا في اسم المنزل بالربيع
وانما يذكر هذا امثلة اهل النحو ويجعلون له بابا
مفردا وقياسا مطردا وما خرج عن القياس بعد
بنائه ذكروه قال ابن الخشاب
وفيما في النظم ولا شرعت بي على مورد
يدنس

يدنس عرضي نفس حريصة هو يحتال ويسال ويخرج
في صور النذالة من مسئلة وغيرها فحاله لا تطابق النزاهة
التي ادعاها في البيت وذلك ايضا ظاهر

قال ابن بري

الذي قاله ابن الحريري صحيح وليس المعنى فيه
على ما قاله ابن الخشاب وانما اراد ان الدهر الجاه
الى السؤال والاحتيال ولم يكن من اهل ذلك فيما
تقدم الاترى انه يقول قبل البيت
والجاني الدهر حتى ولجت بلطف احتيالي على الليث عيصه
على انني لم اهب صرفه ولا نبضت لي منه فريصه
ثم عطفه عليه قوله ولا شرعت بي على مورد
اي لم اكن ممن يهاب صرف الدهر فيما مضى
من عمري ثم عطف عليه قوله ولا شرعت بي على
مورد فاثبت على لنفسه النزاهة قبل ان الجاه
الدهر الى السؤال اي لم اكن ممن هاب صرف الدهر
ولا ممن نبضت له فريصة ولا ممن شرعت به نفسه
على مورد اهانة واذا ثبت ان المعنى على هذا ابطل

ما ذهب اليه ابن الخشاب من كونه جمع بين النزاهة
والاحتيال في صورة البذالة من مسئلة وغيرها
قال ابن الخشاب وقال في آخرها فانصرفت
من حيث اتيت وقضيت العجب مما رايت قال الاصمعي
في كتابه فيما تغلط فيه العامة يقولون قضيت العجب
من كذا والصواب ما كدت اقضي العجب والمعنى على ما
قال الاصمعي لانهم يريدون طول التعجب والمبالغة
في وصفه بالكثرة فكانه ما كاد ينقضي وانشد
انبئت أن شبيه الوبر اوعدني فما قضيت لهذا الموعدي
عجبا ولقولهم قضيت العجب وجيه ضعيف وما قاله
الاصمعي هو الوجه قال ابن بري ذكره ان
الصواب على ما حكاه عن الاصمعي ما كدت اقضي العجب
ثم قال بعد هذا ولقولهم قضيت العجب وجيه ضعيف
ولم يبين ذلك الوجيه الضعيف الذي يصح عليه قضيت
العجب وانما منعه من ذكر الوجيه الذي صغره ووصفه
بالضعف مخافة ان يتعصب متعصب لابن الحريري
فيقوي ذلك الوجيه الضعيف ويصححه والذي يتوجه

عليه

عليه قول ابن الحريري هو انه يصح ان يقال
قضيت العجب على معنى انقضى عجبي لبلوغه
النهاية التي لا مزيد عليها كما يقال عند
افراط العجب عجبت حتى ما عجبت اي عجبت حتى
فني عجبي لانه بلغ غاية لا مزيد بعدها وعلى
هذا قول ابي الطيب المتنبي

فعجبت حتى ما عجبت من الظبا ورايت حتى ما رايت من السنا

اي عجبت من الظبا حتى ما عجبت ورايت من السنا
حتى ما رايت اي حتى انقضى عجبي وروءيتي
لبلوغهما النهاية التي لا مزيد عليها بعدها
كما انه اذا انتهى السائر في الارض الى الغاية
التي لا يمكنه ان يسير بعدها فقد انقضى
سيره وانقطع سعيه المقامة الثانية
فيها فالفيت ابا زيد يتقلب في قوالب الانتساب
ويخبط في اساليب الاكتساب قال
ابن الخشاب القوالب خطا لا تستعمل مثله
العرب في حال الاختيار والسعة فان اضطر

الى مثله الشاعر كان قليلا في ضرورة الشعر وذاك

ان الواحد قالب لا قالاب ولا قالوب قال ابو بكر بن دريد

والقالب الذي يصب فيه الشي من صفر او غيره فيجي مثله

يقال هذا قالب كذا وفي العين المنسوب الى الخليل بن احمد

القالب دخيل ومنهم من يقول قالب قلت كلا المثالين

من فاعل وفاعل انما يكسر على فواعل بغير ياء تقول في

تابل توابل ولا تقل توابيل وفي خاتم وخاتم جميعا خواتم

ولا تقل خواتيم الا في جمع خاتام وخيتام فانهما لغة فيه

وكذا الطابع والطابع طوابع لا غير وكذا الطابق

والطابق طوابق وقول العامة طوابيق والطوابيق خطا

فاحش فالوجه حينيذ قوالب وقد يمطلون الكسرة في

مثل هذا في ضرورة الشعر فتنشا عنها يا فيقولون في

صيارف صياريف وفي دراهم دراهيم وانشد سيبويه

في كتابه في باب ما يحتمل الشعر ودراهيم وقالوا مساجيد

ومنابير شبهوه بما جمع على غير واحده في الكلام

كما قال الفرزدق

تنفي يداها الحصا في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصياريف

وعليه

وعليه قول ابي الطيب ولا صبغ الحواجيب

ولا خلاف بينهم ان استعمال هذا في الكلام المنثور لا يجوز

وانما يجوز في ضرورة الشعر قليلا وعكسه انهم يحذفون

في الشعر هذه اليا من الجمع الذي يستحقها ضرورة

فيقولون في طواويس طواوس وفي عواوير عواور قال

وكحل العينين بالعواور ولا يطرد مجي هذه اليا في الجمع الا فيما

رابع واحده حرف علة كما قالوا في ساباط تقول سوابيط

وفاعول نحو كانون تقول كوانين وعاثور تقول عواثير

وافعول تقول فيه افاعيل نحو اسلوب واساليب

واركوب واراكيب

قال ابن بري

اعلم ان للسجع ضرورة في النثر تضاهي ضرورة الوزن

في الشعر من الزيادة والنقصان والابدال وغير

ذلك لانا نراهم حركوا الساكن فيه كما يحركونه في الشعر

كقولهم في صفة ليالي القمر ثلاث درع وكان قياسه

درع بسكون الرا وانما حركوها اتباعا لقولهم ثلاث

غرر وثلاث ظلم وحذفوا التنوين فيه كما حذفوه في الشعر

فقالوا شهر ثري وشهر ثري وشهر مرعي فحذفوا
التنوين من ثري ومرعي اتباعا لقولهم ثري لكونه فعلا
وكذلك ابدلوا الهمزة الفا في نحو قولهم انكحنا الغرا فسترى
فابدلوا همزة القرا الفا اتباعا لقولهم سترى وابدلوا
ايضا الحرف المضاعف يا في نحو قولهم له الضيح والريح
فقلبوا الحا يا في الضيح وكان اصله الضح كما شدده
اتباعا للريح حكى ذلك الخليل وابو حنيفة الدينوري
وروي في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال للنسا ارجعن مازورات غير ماجورات فابدلت
الواو في موزورات الفا اتباعا لماجورات وقد جا
مثل هذا في فواصل القران لتتفق الفواصل ومن الزيادة
قوله جل وعز فاضلونا السبيلا وتظنون بالله الظنونا
فزاد الالف كما زادوها في الشعر على جهة الاطلاق
ومن النقص قوله جل وعز والليل اذا يسر حذفت
اليا من يسري اتباعا للوتر وما تقدمه وكذلك حذفت
اليا من قوله جل وعز ربي اكرمن وربي اهانن
كما تحذف في الشعر كقول الشاعر

وهل يمنعني ارتيادي البلاد من حذر الموت ان ياتين
فاذا ثبت هذا فلا انكار على ابن الحريري في اشباع
الكسرة وسطها في قواليب لتوافق سجعتها التي هي
اساليب كما يفعل ذلك في الشعر في نحو قوله
تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصياريف
وفيها ان خلاصة الجوهر يظهر بالسبك

قال ابن الخشاب

هو دايما يستعمل الخلاصة استعمال خالص الشي
وليس الامر على ذلك خلاصة الشي ما يلقى عنه بعد
التخليص فهي كالبراية والنحاتة والقلامة
والقمامة والنخالة والسحالة والقوارة وقد بينت
ذلك وقال فيها فوحقت شغفا غني سنا قمر وساقطت لولوا من خاتم عطر

قال ابن الخشاب

في هذا البيت مع روعته في اول منظره ان
السنا الضو وضو القمر لا يغيبه الشفق فان
اراد به الهلال ضعف المعنى جدا وقال
فيها ايضا فما على التبر عار في النار حين يقلب

قال ابن الخشاب

ان اراد التقديم والتاخير في البيت فيكون الاصل فاعل النبرا
يقلب في النار وهو الظاهر من مراده فهو لحن لانه يقلب
في موضع جر باضافة حين اليه والتقدير حين تقلبه
كما قال جل وعز يوم يقوم الناس لرب العالمين
اي يوم قيام الناس لرب العالمين وامثلته
كثيرة وهو مما اختصت به ظروف الزمان دون
غيرها من الاضافة الي الجمل الفعلية ذكرها اهل العربية
واذا كان كذلك وكانت في متعلقه بيقلب كان معمولا
له والمعمول تمام يتقدم بحيث تقديم العامل والعامل
هاهنا مضاف اليه لا يصح تقدمه علي المضاف
لانه كبعضه وبعض الاسم لا يصح ان تقدمه
علي بعض فاستحال لهذا ان يتقدم في علي حين
ان كانت متعلقة بيقلب والمعني علي ذلك
فيحتاج البيت حينيذ الي تاويل نحوي ليسلم
من رد ابن الحريري وهو ان تكون في متعلقة
بالجار والمجرور الاول وهو قوله علي النبر

لانه

لانه نايب عن فاعل هو الخبر في الحقيقة اذ التقدير
فما عار كاين علي النبرا ومستقر في النار اي في صلي
النار والتقلب فيها فيجوز حينيذ في حين ان تكون
منصوبة بما تعلقت به في وهو الخبر المقدر اعني
كاينا ومستقرا ويجوز ان تكون منصوبة بالمضاف
الي النار المحذوف وهو الصلي وما اشبهه مما يصح
المعني بتقديره ويكون هناك عايد محذوف تقديره
فيها وقد حذف للعلم به كما حذف في قولهم وشهر
ثرى اي ترى فيه وقوله جل وعز يوم لا تجزي
نفس عن نفس اي فيه علي تقدير صاحب الكتاب
ولبس تعلق حين بالصلي وما جري مجراه مع
حذفه بممتنع لكونه كالصلة له لانه بمنزلة
المنطوق به لقيام المضاف اليه مقامه وقد يحتمل
البيت غير هذا من التاويل

المقامة الثالثة

كانما من المقلوب نقرته

ابن الخشاب

النقره مخصوصه بالفضة وبعيد استعمالها في الذهب وقوله
في ذم الدينار يبدو بوصفين لعين الرامق زينة معشوق ولون عاشق

ابن الخشاب

اي ذم له اذ ابدا بهاتين الصفتين هما الى المدح
اقرب وما قلته ظاهر لمشاهدته المقامة
الرابعة الى ان نضا الليل شبابه وسلت
الصبح خضابه ابن الخشاب
جعل التعريس النزول مع الصبح ثم ذكر انه
مع سكون الاصوات للنوم والراحة ثم مع
مراجعة الرجلين وتناقضهما في الكلامين
من الاخذ بالتفضل في المصافاة واستعمال
الحزم في المكافاة وانه لم يعرف عينهما
قال فلما لاح ابن ذكا والحف الجو الضيا
غدا قبل استقلال الركاب قد اخذ انهم نزلوا
للتعريس مع الصبح وابن ذكا ايضا هو الصبح
وهذا فساد في الوضع لانه لا زمن هناك
يستراح فيه ولانه على ما وصف اولا

من

من انقضا الليل بالسرى يكون زمن النزول
اقرب الى النهار من الزمن الذي اخذ يستقري
فيه صوب الصوت الليلي ويؤكد ذلك
انه جعل الصوت ليليا واي ليل بقي مع انه قد
نضا الليل شبابه وسلت الصبح خضابه
وهذا ظاهر الفساد فتامله ويؤكده ايضا
قوله فعلمت انها تحيا ليلتي واي ليلة كانت
هناك وفيها ايضا فلبثنا نرقبة رقبة
اهلة الاعياد ونستطلعه بعيون الطلايع
والرواد ابن الخشاب قوله نستطلعه
بعيون الطلايع والرواد كلام مغسول
لولا تجنيسه وقوله ولاحت الشمس في الاطمار
استعارة بعيدة ابن بري لا شي احسن من
استعارة الاطمار للشمس عند غروبها لان
الشفق قد صار عليها كاللباس لها وهي تختفي
فيه فكانها قد لبست اطمارا وهي الثياب الخلقان
وقوله قلت لاصحابي قد تناهبنا في المهلة

ان[illegible] وتمادينا في الرحلة الى ان اضعنا الزمان ابن الخشاب

تمادينا في الرحلة ضد مراده ومقصده لانه يريد انهم تمادى بهم
المقام والرحلة لو تمادت لكانوا في سير متصل لا ان ثناوله
على انه اراد تمادينا في ترك الرحلة ويبين لك ان المعنى كما ذكرت
وانه اخطا في هذا الاستعمال الا ان يتعسف له التاويل انك اذا
قلت تمادى فلان في غيه وضلالته انما يريد دام غيه
وضلاله لانه كان في غير الغي والضلال وكذلك اذا قلت
تمادى فلان في رحلته اردت دامت رحلته لانه
كان في غير رحلة وهي الاقامة فطال زمن اقامته وهو
الذي قصده ابن الحريري فعبر بما يودي الى ضد
مراده وهذا بين الغلط بما كشفته واوضحته قرات
على الرئيس ابي القسم هبة الله بن محمد بن الحصين الشيباني
اخبركم الامير ابو محمد الحسن بن عيسى المقتدر بالله قال
حدثنا ابو العباس احمد بن منصور اليشكري اخبرنا الصولي
حدثنا الحرث بن ابي اسامة حدثنا علي بن محمد بن سيف
قال لما اشتد بلا عبد الرحمن بن ام الحكم على اهل الكوفة
قال عبد الله بن همام السلولي شعرا وكتبه

في

في رقاع وطرحها في مسجد الكوفة وفيها

الا ابلغ معوية بن صخر فقد خرب السواد ولا سوادا
ارى العمال اقساء علينا بعاجل نفعهم ظلموا العبادا
فهل لك ان تدارك ما لدينا وتدفع عن رعيتك الفسادا
وتعزل تابعا ابدا هواه يخرب من بلادته البلادا
اذا ما قلت اقصر عن مداه تمادى في ضلالته وزادا

فبلغ الشعر معوية فعزله والشاهد البيت الاخير

ابن بري

هذا جاير في اتساع كلام العرب على حذف مضاف
تقديره تمادينا في انتظار الرحلة كما قال جرير

لما تذكر بالديرين ارقني صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

قال ابو علي تقديره ارقني انتظار صوت الديكة لانه كان مزمعا
على الخروج وقت صياح الديكة فارقه انتظار صوتها لا صوتها
وهذا النحو كثير في القران وفي الشعر وقيل في قوله سبحانه
فقبضت قبضة من اثر الرسول ان تقديره فقبضت
قبضة من تراب حافر فرس الرسول فحذف هذه
المضافات اتساعا لفهم المعنى

المقامة الخامسة قبل انتيابكم ومصيري الى بابكم

ابن الخشاب

ليس هذا موضع استعمال الانتياب لان الانتياب معاودة
الشي مرة بعد اخرى ومنه سميت النحل نوبا لانتيابها
موضع تعسيلها وهي مبآتها والانتياب افتعال من النوبة
بعد النوبة وابو زيد لم ياتهم في هذا الموضع مرة
بعد اخرى ولا كثر انتيابه فلا معنى لاستعماله الانتياب
الا انه ساقته الى استعمالها السجعة ولا عذر له في ذلك
نعم ويستعمل الانتياب في الجماعة بمعنى انهم تجي منهم طايفة
وتذهب اخرى فيقال دهم فلانا امر انتابه الناس لاجله
اي جاء منهم قوم بعد قوم وبو كذا حالة الاستعمال
الذي قصده نفس وضعه فيما بعد لانهم استفسروا
ابا زيد عن طرفة مراه قال الان مرامي الغربة لفظتني
الى هذه التربة فهذا ما راها الا هذه المرة فبان معنى
الانتياب حينيذ وذا ظاهر الفساد لمتامله
لم يذكر ابن بري عنها جوابا

وفيها نضو سري خابط ليل اليل

ابن

ابن الخشاب

هذا يكاد يناقض قوله في اول المقامة في صفة هذه
الليلة اديمها ذو لونين لان الليل الاليل والليلة الليلا
لا تكون ذات صونين قال الشنفري فايمت نسوانا وايتمت
ولدة وعدت كما ابدات والليل اليل
وكذا قوله وقد دجا جنح الظلام المسبل
هذه الليلة قد وصفها بان جنحها ابيض بقمرها وقد
انقضى بقوله رواق الليل البهيم ولم يبق الا التهويم
ولعله اراد جنح ليلة اخرى هذا هو الوضح البارد
الفاسد

ابن بري

الذي قاله ابن الحريري صحيح لانه لم يصف الليلة
بانها قمرا يكون القمر فيها من اولها الى اخرها وانما ذكر
ان القمر في اولها الاترى ه يقول فيها قمرها كتعويذ من لجين
وهو ما يجعل في قلادة الصبي ونحوه فهذا يقتضي
بان القمر كان ابن اربع او خمس واذا كان كذلك كان غروبه
سريعا واذا غاب القمر اقبل الليل بظلمته الاترى ه يقول
فلما رواق الليل البهيم اي مد رواق ظلمته ولم يبق الا التهويم

فاطلق علي ما بقي من الليل اسم الليل وعلي هذا قول العرب
جانا فلان بليل اذا جا بعد ما مضت منه طايفة صالحة
وعليه فسر ابو علي قوله جل وعز سبحان الذي اسري
بعبده ليلا علي نحو قولهم جانا بليل اي بعد ما مضت
منه طايفة ولا يتضح المعني عنده الا علي هذا لانه قد
علم الاسرا لا يكون الا ليلا ولا يكون نهارا فان خصصت
الوقت من الليل جاز فقلت سري من اول الليل ومن
وسط الليل ومن اخر الليل ومما يقوي ذلك ان ما بقي
من الليل يوقع عليه اسم الليل قول الشنفري يصف
انه سري في ليلة واحدة لطلب الفتك فقتل وغنم
وعاد في ليلته وهو

فايمت نسوانا وايتمت ولدة وعدت كما ابدات والليل اليل

الاشراه يقول قبل البيت

وليلة برد يصطلي القوس ربها واقطعه اللاي بها يتنبل

فاوقع اسم الليل علي ما بقي منه وهو قوله والليل
اليل اي شديد الظلمة فهذا مثل قول ابن الحريري
خابط ليل اليل في ايقاعه اسم الليل علي بعض الليل

ومثله

ومثله قول عمر بن ابي ربيعة يصف انه اجتمع مع محبوبته
بعد ان غاب القمر وهو

وغاب قمير كنت اهوي غيوبه وروح رعيان ونوم سمر

وانما قال قمير مصغرا لكونه صغيرا لم يكبر بعد زال عنه بجمعه
بها بعد غيوب القمر

فيالك من ليل تقاصر طوله وما كان ليلي قبل ذلك يقصر

فاوقع اسم الليل علي ما بقي منه وذلك ان الليل الذي تقاصر
طوله هو ليل الوصل دون ليل الصد لكان طويلا

وقال فيها

فشكر عند ذلك الصنع واستنفد في الثنا الوسع

ابن الخشاب

اكثر ما يستعمل في مثل هذا الموضع الصنيع والصنيعة
فاما الصنع فيستعمل استعمال الصناعة

ابن بري

الذي ذكر ابن الحريري هو الصحيح قال الجوهري الصنع
مصدر قولك صنع اليه معروفا ثم قال بعد هذا
والصناعة حرفة الصانع وعمله الصنعة وهذا خلاف

ماقاله ابن الخشاب وفيها وشر الاضياف
من سام التكليف واذى المضيف

ابن الخشاب

قوله سام التكليف انما هو سامه التكليف كقوله تعالى
يسومونكم سوء العذاب ابن بري
كلام ابن الحريري صحيح لانه يقال سمته حاجة اذا كلفته
اياها وجشمته مشقتها فيكون المعنى شر الاضياف من
جشم المضيف التكليف بما يشق عليه واراد العموم لكل
ضيف كلف المضيف مشقة فدخل هو في الجملة وان
كان حاضرا موجودا وقال فيها
فقضيناها ليلة غابت شوائبها الى ان شابت ذوائبها
وكذلك قوله في موضع اخر الى ان شاب مفرق الدجى
يعني به اوايل الصباح ابن الخشاب
استعمال القوم في هذا ان يستعيروا لاواخر الليل الاعجاز
وما يجري مجراها من المآخير قال امرؤ القيس
وأردف اعجازا وناء بكلكل   واوايل الليل هواديه   اردف
والذوايب في اعلى الرووس فهي ينبغي ان تكون في اوايل الليل
وقال

وقال المتاخر يعني ابا العلا احمد بن سليمن المعري
هذه ليلتي عروس من الزنج عليها قلايد من جمان
وذوايبها على هذا لا تكون في ما اخبرها الان تجعل مدة
الليلة كالعمر له والشيب انما يكون في اخر العمر فعلى
هذا تقرب استعارته واما استعارة العرب فكما اريتك
وعلى ان المتاخر قد قال
ثم شاب الدجى وخاف من الهجر فغطى المشيب بالزعفران
وهو يريد به اواخر الليل وقد وصفوا اختلاط اواخر
الليل باوايل الصبح بالشمط فقالوا كان شميط
الصبح والشمط في الاصل هو الخلط فهذا يلح
استعارته ويقربها

ابن بري

استعاره ابن الحريري لاواخر الليل عند طلوع
الفجر المشيب والشمط من احسن الاستعارات ومن
انكر ذلك فقد انكر غير منكر وعلى ان ابن الخشاب
قد رجع في اخر كلامه الى تجويز ما انكره اولا

المقامة السادسة

انه يخرج ينبو ليثاع ويجرمز سيهد التباع ونابض
يبري النبال ورابض يبغي النضال ابن
الخشاب قوله نابض يبري
النبال استعمال لا معنى له لان النابض من
قولهم نبض اذا تحرك ويقال انبض الوتر
اذا مده ثم ارسله فسمع له رنين قال النابغة
انبضوا معجس القسي وابرقنا كما توعد الفحول الفحولا
وكذلك يقال انبض عن قوسه اذا مده وترها
ثم ارسله قال الشماخ
اذا انبض الرامون عنها ترنمت ترنم ثكلى اوجعتها الجنائز
وبري النبال انما يكون قبل هذه الحال بل مليء
الكنائن من النبال وهي حالة بعد البري تكون
قبل المراماة ومن امثالهم قبل الرماء تملأ
الكنائن وكذلك قوله رابض يبغي النضال
النضال المراماة ولكن القرينة الثانية
اقرب من الاولى وانما يذهب في ضعف المعاني
من تحكيم القرائن ولا عذر له في ذلك لم يقله ابن بري

هنا

هنا شا وقال فيها ومتى اخترع خدع
وان بده شده ابن الخشاب
شده من الافعال التي جاءت في كلامهم مقصورة
على بنا الفعل الذي لم يسم فاعله كقولك شدهت
فانا مشدوه اي شغلت وهو مقلوب دهش
ولا يكادون يقولون شدهني كذا ولا شدهت
زيدا في كلام فصيح وقد سنواذ لك في المختصرات
من كتب اللغة فضلا عن غيرها ابن بري
انما قطع ابن الخشاب على ابن الحريري بالغلط
في قوله شده ثقة بقول ثعلب في الفصيح وقد
شدهت وانا مشدوه الا تراه يقول وقد
سنواذ لك في الكتب المختصرات يعني كتاب
الفصيح ولم يعلم بان ابن درستويه انكر ما
قال ثعلب وغيره من اهل اللغة وهذه حكاية
لفظه قال ابن درستويه عامة اهل اللغة
يزعمون ان هذا الباب لا يكون الا مضموم
الاول ولم يقولوا انه اذا سمي فاعله جاز بغير ضم

وهذا اغلط منه لان الافعال كلها مفتوحة
الاوايل في الماضي فاذا لم يسم فاعلها فهي كلها
مضمومة الاوايل ولم يخص بذلك بعضها دون
بعض وقد بينا ذلك بعلته وقياسه وذكر
انه يجوز عنيت بامرك وعناني امرك وشغلت
بامرك وشغلني امرك وشدهت بامرك وقد
شدهني امرك فهذا الذي ذكره ابن درستويه
تصحيح لقول ابن الحريري وابطال لقول غيره
وفي ذلك كفاية تغني عن زيادة بيان وايضاح
وقال فيها فقال له يا هذا ان البغاث
بارضنا لا يستنسر ابن الخشاب
بناه على المثل وهو قولهم ان البغاث بارضنا
يستنسر والبغاث ما لا يصيد من الطير
وقولهم استنسر البغاث اي صار في حال
النسر كما قالوا استنوق الجمل واستتيست
الشاة واستحجر الطين واستفيل الجمل اي صار
كالفيل عظما والمراد بالمثل في اصل كلامهم ان الذليل
يكسب

يكسب العز بارضنا فيصير الى حالة العزيز
فاستعماله بغير لا وان كان يودي مقصود الواضع
فانه في الضمن يدل على ان المتكلم قد اخبر عن بلاده
بانها ليست بلاد عز فذم نفسه وقومه ابن بري
اعلم ان واضع المثل استعمله في مدح ارضه التي
فيها اقامته في كون الضعيف بها يصير قويا
وكذلك استعمله ابن الحريري ايضا في مدح ارضه
في انه لا يكون الصغير في الفضيلة بها كبيرا فلهذا
ادخل لا النافية في المثل ليبقى المثل على اصله
في مدح الارض وايضا فانه يجوز رد المثل
الموجب منفيا عند المفاخرة فيقول القايل
البغاث بارضنا يستنسر والبغاث بارضكم لا
يستنسر فلا بد عند المفاخرة من نقل المثل الموجب
الى النفي وقال فيها فاستفتيت بقاطبة
الكتاب فكل منهم قطب وتاب ابن الخشاب
استعماله قاطبة مضافة الى ما بعدها وتعريفها
به وادخال حرف الجر عليها يدل على جهله بعلم النحو

وانه كان فيه مقصرا جدا لان العلما بالعربية لا يختلفون
في ان قاطبة لا تستعمل الا منصوبة على الحال مقصرا بها
على موضع واحد كذا نطقت به العرب ولم تستعملها
فاعلة ولا مفعولة ولا مجرورة ولا مضافة ولا معرفة
باللام ومثلها طرا وكافة فلا يقال طرا القوم ولا كافة
الناس قال الله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس
هو في احد التقديرين الا للناس كافة ثم قدم وقولهم
كافة الخلق كلام مولد ليس بعربي محض وهو اسهل
من استعمال ابن الحريري قاطبة الكتاب قال
سيبويه في باب ترجمته هذا باب ما يجعل من الاسما
مصدرا كالمصدر الذي قبله فذكر الجما الغفير
ثم قال وهذا جعل لقولهم مررت بهم قاطبة
ومررت بهم طرا الا ان هذا نكرة لا تدخله الالف
واللام ثم قال في الباب فصار طرا وقاطبة لا يتصرفان
وهما في موضع المصدر ولا يكونان معرفة واظن ان
ابن الحريري قد لحن من استعمل قاطبة واخواتها
كما استعملها هو وحكى مذهب النحاة والعرب فيها في

مجموعه

مجموعه الموسوم بدرة الغواص في لحن الخواص الا
انه خالف الى ما نهى عنه سهوا او لانه عرفه
بعد وضعه في المقامات الخطا ومثله نجا له
هنه ما تم في كتب العلما باللغة من النهي عن
استعمال ما هم يستعملونه في خطب كتبهم لغلبة
العادة هذا ابن قتيبة ينهى في ادب الكاتب
عن قولك عيرته بكذا وقال صوابه عيرته كذا بلا
با وقال في خطبة الكتاب وكانت قريش
تعير باكل السخينة وكذا ابن دريد نهى عن هذا
الاستعمال واستعمله في كتابه لم يذكر ابن بري
هنا شيا وفيها شبعته قاضيا حق الرعاية
ولا حيا له على رفض الولاية ابن الخشاب
قوله حق الرعاية كلام معسول ردي في
الاستعمال اذ لا يقول من له ذوق في صحة
الاستعمال يا فلان قد قضيت حق رعايتك
وان كان ليس بالخطا ولكنه كما ترى ابن بري
لا معنى لانكار حق الرعاية لان حقا يضاف الى

المصدر كقوله رعاه حق الرياعة وساسه حق السياسة
واله حق الايالة والايالة السياسة **المقامة السابعة**
ابن الخشاب استعمل في هذه المقامة اسكان
الفعل المضارع المعتل بعد ان الناصبة وهو قوله
واثرت ان اناجيه وان اجيه لاعجم عود فراستي فيه
وهي لغية لا يثبتها اماثل النحويين ويلحنون مستعملها
في غير الشعر وكذا قوله في المقامة العاشرة والغلام
في ضمن تابيه تخلب الوالي بتلويه ويطمعه في ان
يلبيه وقوله فيها الامر تشير لا اقتفيه ولا اقف فيه
ابن بري استعمل ابن الحريري اسكان اليا في موضع النصب
لان ضرورة السجع في النثر كضرورة الوزن في الشعر
ولما وجب اسكان اليا لاقامة الوزن كذلك وجب اسكانها
لاقامة وزن السجعة فهذا مما يسامح به ابن الحريري
وله فيه شهادة مقبوله الا ترى ان الفواصل في القران
قد نزلت بمنزلة القوافي وذلك في مثل قراءة من قرا
والليل اذا يسر فحذف اليا عند الوقف لتتفق اواخر
الفواصل في الوقف على الراء فيقرا والفجر وليال عشر

والشفع

والشفع والوتر والليل اذا يسر **وفيها** لما اقتفت
الخمسين لفظة عامية الا انه استعملها عمدا انظار فا
وفيها فهل حر بري تحنيف التعالي بمثقال
ابن الخشاب المثقال ليس على ما يذهب اليه
العامة من انه الدينار خاصة وهذا الوزن المخصوص
بل كل ما يوزن به مثقال فالذرة مثقال والصنجة
الالف مثقال قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره اي وزن ذرة
فيحتمل حينئذ بنية على انه اراد بوزن ما اي وزن
كان ولعله لم يقصد ذاك
المقامة الثامنة فتلقفه الشيخ دون
الحدث واستخلصه على وجه الجد لا العبث وقال
للحدث نصفه لي بسهم مبرني وسهمك عن ابراني
ولست على الحق اميل فقم وخذ الميل عن صح
ابن الخشاب
قوله فتلقفه الهاء فيه ترجع الى الدينار الذي اعطاها
القاضي الا ان قوله ونصفه الاخر ارشا الا انه من

بارد الوضع وبعده مع قوله ولست عن الحواميل
فلو ان هذه الابرة سنان فقضي لما بلغ ارشها نصف
الدينار ولو كان الدينار من نقط العروس خفة وزن ونزول نقد

المقامة العاشرة

حتى اذا الالا الافق ذنب السرحان

ابن الخشاب يقع في بعض النسخ المأخوذة
عنه رفع الافق ونصب ذنب السرحان وفي بعضها عكسه
وكلاهما خطا لان لالا لم يرد في كلامهم متعديا انما يقال
تلالا الشي اذا لمع وفي المثل ما لالات الفور باذنابها
والاشبه على الخطا في الاستعمال الالا الافق ذنب السرحان
لان ذنب السرحان الفجر الاول وهو الذي يضي الافق لا الافق
يضيه قال ابو العلا

وبلاد وردتها ذنب السرحان بين المهاة والسرحان

ابن بري الرواية المشهورة عنه بنصب الافق وجعله
ظرفا متسعا فيه على حد قول ساعدة بن جوية
فدا وبيت كلما في ضاوية مهما تصب افقا من بارق تشم
قالوا تقديره مهما تصب الحمر في افق بارقا تشم فنصب افقا

على

على الظرف وجعل من بارق مفعولا لتصب على زيادة
من فيكون التقدير حتى اذا الالا في الافق ذنب السرحان
ومثله قول ساعدة ايضا • لدن بهز الكف يعسل
متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب • اي كما عسل في الطريق
فاتسع فيه ونصبه على الظرف اي وقت ذنب السرحان
في بيت ابي العلا منصوب على الظرف اي وقت ذنب
السرحان وهو الفجر الاول والسرحان الثاني الذيب
زايد عند ابن العصار عن ساير النسخ المقامة الثالثة عشرة

ويسيرون القلب

ابن الخشاب يريد بالقلب هنا قلب
الجيش والتقدير ويسيرون في القلب فحذف حرف
الجر فافضى الفعل الى المجرور فنصبه الا انه لا يخلو
في النصب من وجهين كلاهما غير جاير احدهما ان يكون
نصبه على الظرف والقلب ظرف مكان واسما المكان
انما تنتصب على الظرف اذا كانت مبهمة كالجهات
الست وما جرى مجراها والقلب مخصوص كالدار
والمسجد فكما لا تنتصب الدار وما جرى مجراها على

الظرف كذلك القلب لا يجوز انتصابه على الظرف والاخر
ان يكون منصوبا على المفعول به في انه حذف
حرف الجر فافضى الفعل اليه كما قال
كاني اذا اسعى لاظفر طايرا اي بطاير فهذا ايضا لا يجوز
لان حذف حروف الجر وافضا الافعال الى المجرورة
فتنصبها ليس بقياس انما هو موقوف على السماع لا يتجاوز
به استعمالهم وقد نص النحويون على ذلك في كتبهم
وهو اشهر من الاحتجاج له فان قلت فان سار قد
يكون لازما متعديا تقول سارت الدابة
وسرتها انا فان استعمال المتعدي هاهنا يبعد
ويضعف به المعنى لانه يكون المراد في التعدي
يسيرون القلب وليس مقصوده ذلك انما مقصوده
يسيرون في القلب فافهم ذلك فانه خطا منه
فتامله

الخامسة عشرة

حتى كدت اغلظ له في الكلام والسعة لحمة الملام

ابن الخشاب استعمل الحمة استعمال
الابرة كما يستعملها العامة وقد رد ذلك اللغويون

وعدوه فيما تغلط فيه العامه وقالوا ابرة العقرب
والزنبور ما يلسعان به فاما الحمة فهي سمها وضرها
وقال ابن سيرين يكره الترياق اذا كانت فيه الحمة
وربما قال بعضهم في الحمة هي فوعة السم وهي بمعنى
القول الاول يريد شدة لذعه وحرارته
واشتقوها من قولهم اشتد حمو الشمس وحميها
فيجوز ان يكون المحذوف منها واوا ويجوز ان يكون
يا وكونها واوا اولى حملا على اكثر الحذف وفات
لاما نها كبرة وقله وسنة

ابن بري لام

لم يصنع ابن الخشاب في هذا شيا لان ابن قتيبة
انما انكر قول من يسمي ابرة العقرب والزنبور
حمة وقال انما الحمة سمهما وضردهما وانما خص
العقرب والزنبور دون الحية من قبل ان الحية
لا ابرة لها ولم ينكر لسعته الحية حمتها والحمة
هاهنا فوعة السم وحدته وكان ابن الخشاب
ظن ان اللسع لا يكون الا للعقرب فلهذا احمل
الحمة على انها الابره ولو بنى على ان اللسع يكون للحية

لم يحمل كلام ابن الحريري على الغلط لان الحية لا ابوة لها

السادسة عشرة

قائلعو نحوه الاعناق واحدقوا به الاحداق

ابن الخشاب المنقول حدقوا به القوم واحدقوا بمعنى المجرد من الزيادة وليست الهمزة في احدقوا للتعدية والنقل وقد استعملها ابن الحريري فيه للتعدية وذاك غير معروف لم يذكر ابن بري على هذا شيا

السابعة عشر

فانبس منهم انسان ولا فاه به لسان

ابن الخشاب انما يقال فهت بكذا وما فهت به ولا يقال فاه به لسان وانما استعمله استعمال نطق به لسان وبينهما في الاستعمال فرقان بين

ابن بري ذكر ابن القطاع فاه بالقول فوها نطق به واللسان يستعمل فيه النطق يقال نطق به لساني ونطق به لسان الحال

الحادية والعشرون

فلما حللت بالري وقد حللت حبي الغي عرفت الحي من اللي

ام

ابن الخشاب قد نص اهل اللغة على ان قولهم فلان لا يعرف الحي من اللي وما جري مجراه من قولهم لا يعرف هرا من بر من الالفاظ التي لا تستعمل الا في الجحد ولا يجوز ان تستعمل في الايجاب فكانه قال هو يعرف الهر من البر لم يجز وكذلك عرفت الحي من اللي مشهود في كتب اللغويين قد ذكره ابن السكيت في كتابة الالفاظ والاصلاح وذكره ابو عبيد في الامثال وغيره ونظير هذا الباب باب احد وعريب وكتيع ودبي وطوري وطوئي ووابش ووابر وديار ونومي وتدمري وما جري مجراها لا يستعمل الا في النفي واخراجها الى الايجاب خطا وترك لاستعمالهم ومعنى الحي من اللي الحق من الباطل ومنه قولهم هو لا يعرف الحي من اللي قال الازهري وكذلك لا يعرف الحو من اللو

ابن بري

كلام ابن الحريري صحيح لانه اراد معرفة التفسير لهاتين اللفظتين وهما الحي واللي والحي الكلام الظاهر واللي الكلام الخفي اي عرفت بين الكلام من خفيه

من قولهم ما يعرف الحي من اللي وكذلك لو قيل فلان يعرف
الهر من البر بمعنى انه يعرف تفسيرها كان جايزا الا
ترى انه اذا قال قايل والله ما يعرف فلان الحي من اللي
ولا الهر من البر ولا القبيل من الدبير فاردت تكذيبه
قلت والله انه ليعرف الحي من اللي ويعرف الهر من
البر ويعرف القبيل من الدبير اي يعرف معاني هذه
الالفاظ المستعملة في النفي وفيها في اخرها
ولا ادري اي الجراد عاره

ابن الخشاب العرب لا تستعمل هذا المثل
الا في المستقبل ما ادري اي الجراد يعاره ولا يستعمل
الماضي منه كما تقول ما اطت الابل وما سقت عيني الما
لا يستعملون في هذا المستقبل فرب كلام هكذا
لهم موقوف على طريقة واحدة لا يجوز تعديها
ولا القياس عليها غير مصيب

ابن بري قول الحريري صحيح والذي قاله ابن الخشاب
من انه لا يستعمل هذا المثل الا في المستقبل فيقال
ما ادري اي الجراد يعاره ولا يستعمل في الماضي منه

قول

قول غير معروف عند احد من اهل اللغة بل الامر
بالعكس من ذلك عندهم لانه لا يستعمل هذا المثل
الا في الماضي دون المستقبل ولهذا قال الازهري
ان مستقبل عاره في هذا المثل قد اميت فلا يستعمل
وقوله ان المضارع منه يعاره غلط فاحش وانما
مضارع عاره يعوره ويعيره ايضا اذا اخذه واما
يعار فانما هو مضارع عار الظليم يعار اذا صوت
وفيها ثم انشد انشاد وجل بصوت زجل

ابن الخشاب
وهذا الاستعمال ردي لان الوجل يبعد من ان يصحبه زجل

ابن بري لا انكار على من وقف موقف وعظ وانذاره
وتخوفا من عقاب الجبار ان يرفع صوته بانذاره
مع شدة خوفه ووجله كما يشاهد من ركاب السفينة
اذا اشرفت على الغرق ولا شي اخوف منهم ولا اوجل
لخوفهم على انفسهم من الغرق والتلف فهم يضجون
ويجارون الى الله بالدعاء وغيره والجوار رفع الصوت
في الدعاء ومنه الحديث انظر الى موسى وله جوار الى

ربه بالتلبية اي انطر اليه رافعا صوته بالتلبية فثبت
انه ليس الخوف والوجل مما يابن رفع الصوت وانما يبانيه
سقوط القوة او مرض في الة الصوت الا ترى ان المراة
الحامل اذا اصابها الطلق يضرب بها المثل في ارتفاع
صرختها وان كانت خايفة وجلة على نفسها وولدها
وذلك في نحو قولهم

كصرخة حبلى اسلمتها قبيلها والقبيل هنا القابلة
واذا اسلمت الحامل قابلتها كان اشد لخوفها ووجلها
فاذا انطاول بها الطلق وسقطت قوتها قل ارتفاع
صوتها وفيها بخلبه الاشغى بصول ونابه

ابن الخشاب

الشغا لا يكاد يستعمل في المخلب والاستعمال الصحيح
في الشغا وهو اختلاف النبتة انما يكون في الاسنان
واستعماله في منسر العقاب لطول الاعلى على الاسفل
وانعطافه فهما مختلفان الا ان هذا الاستعمال اسهل
من قوله على النقيصة والشغا لانه توهم ان الشغا
زيادة فاستعمله استعمالها الية وللغة اوضاع مخصوصة

في

في الاستعمال اذا اخرجت عنها لم تكن عربية وقال فيها
حتى كادت الشمس تزول والفريضة تعول

ابن الخشاب استعارة الفريضة والعول
ههنا غير مستحسن اذا حقق معنى العول لانه
زيادة على الاصل كمسالة اصلها من ستة عالت الى سبعة
او ثمانية او تسعة وذلك مشهور عند الفرضيين
الا ان يريد به الخروج عن الاصل والزيادة في الوقت
وهو لعمر الله بارد في التاويل

ابن بري انكاره العول في الفريضة لا معنى له
لانه ذهب الى ان العول الزيادة على الاصل وهو في
هذا الموضع زيادة على الاصل لان صلاة الجمعة ركعتان
فاذا فات وقتها صارت اربعا لان صلاة الظهر اربع فقد
عالت الفريضة من ركعتين الى اربع فقد صار العول
زيادة على الاصل وهذا اصله في الفرايض وهو من احسن
الاستعارات وقول ابن الخشاب ان ابن الحريري
يريد به الخروج عن الاصل والزيادة في الوقت
غلط منه لانه لم يرد بالعول الا زيادة الفريضة

ركعتين على الركعتين اللتين هما فرض الجمعة ولم يرد بالعول
زيادة الوقت وانما زيادة الوقت هي التي اعالت الفريضه
وقول ابن الخشاب في اخر كلامه في هذا الفصل وهو
لعمر الله بارد في التاويل البارد في تاويل العول هنا
قول من جعله الزيادة في الوقت وظن ان ابن الحريري
اراده وذلك بسوء الظن **وفيها** فان الدولة ريح قُلَّب

ابن الخشاب قال ذلك لاجل قوله
والقدرة برق خلب ولا توصف الريح بقلب وان كانت
تتذأب وتختلف وجوهها وانما يستعمل في صفة ذي
الحيلة والتصرف في الامور وقال معويه لابنته
عند موته انك لتقلبين حُوَّلا قُلَّبا ان وُقي هول المطلع

وفيها فاعتقبته اخطوه
متقاصرا واريه لمحا باصرا

ابن الخشاب

هذا استعمال من لا يعلم حقيقة معنى قولهم اراه لمحا
باصرا الان مراده التقاصر لئلا يراني في اتباعي اياه
وانا اسله مع ذلك تاملا شديدا كيلا يفوت بصري وهذا

المعنى لا يوديه قوله اريه لمحا باصرا الان قولهم
اراه لمحا باصرا اي نظرا بتحديق وتشديد

ابن بري

كلام ابن الحريري صحيح لانه اراد اني اخطوا خلفه
متقاصرا واتبعه نظرا بتحديق لئلا اضل عنه بتقاصر
خطوي فيفوتني فالمتقاصر على هذا اشد تحديقا
من غير المتقاصر **الثالثة والعشرون**
حين يرتوي منيح ويلتقح

ابن الخشاب لا يستعمل الالتقاح في معنى قبول اللقاح
والمعروف في الفحها ولقحها الفحل هي ومنه اللاقح
واللواقح والملتقح غير معروف لم يوجد لابن بري
عنها جوابا **السادسة والعشرون**
فتعارفنا حينيذ وجئت بي فرحان ساعتئذ

ابن الخشاب السجعتان واحدة لان اذ فيهما
كلمة واحدة فلا فرق بين اضافة الحين والساعة والليلة
واليوم وغير ذلك مما تحسن اضافته من اسماء الازمنة
اليها فلا معنى لجعلها قرينة الاعلى ما انا والانها صارت

مع ما قبلها كاللفظة الواحدة لم يجب ابن بري
بشي عنها **السابعة والعشرون**
وكان يوما اطول من ظل القناة واحر من دمع المقلاة
ابن الخشاب لا مبالغة في المثلين في مثل هذا
الموضع وان كانت العرب قد ضربت بهما المثل في
الطول والحرارة قال
ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الزق عنا واصطفاق
المزاهر ولكن الرمح اطول من القناة على كل حال
لان الرمح قناة مع سنان ايضا واما دمع المقلاة
وهي التي لا يعيش لها ولد فلم يبلغ من حرارة دمعها
ما يقاومه به الهجير المحتدم **ابن بري**
لم يرد ابن الحريري ان دمع المقلاة شديد
الحرارة على الجسد كشدة حرارة الهجير وانما اراد شدته
في اعين البواكي خاصة لان حرارته مذيبة للاعين
ايضا والمحرقة للاجساد فحرارة الهجير عامة في الجسد ٣
والعين وحرارة الدمع مخصوصة بالعين لا غير فهو
في اذاها كاذى الهجير لها **التاسعة والعشرون**
قطعة

احمر

قطعة شعرا ولها
يا صارفا عني المودة والزمان له صروف
ابن الخشاب هي قصيدة فيها ابيات
لو اطلقت كانت منصوبا ومرفوعا ومجرورا وهو
غير جايز **ابن بري**
الذي ذكره ابن الحريري صحيح ولا يلزم منه ان يكون اعراب
المقيد كاعرابه لو اطلق الا ترى الى قول امري القيس
اذا ذقت فاها قلت طعم مدامة معتقة مما يجي به التجر
ثم قال بعده جات بريح من القطر فالتجر في موضع رفع
والقطر في موضع جر وقال طرفة
ومن الحب جنون مستعر ثم قال بعده
ليس هذا منك ماوي بحر فمستعر في موضع رفع وحر
في موضع خفض وقال الاعشى
اتنكر غانية ان رام الحبل واه بها منجذم
فمنجذم في موضع رفع ثم قال بعد هذا
وشطوه عين على عزة محل الخليط بصحرا ازم
فازم في موضع جر وهي اسم بير وهذا النحو في اشعارهم كثير جدا

الثانية والثلثون

قال فان افطرفيه العراة قال لا تنكر عليهم الولاة
العراة الذين الذين تاخذهم العروا وهي الحمي برعدة
ابن الخشاب
عُري الرجل فهو معرُوّ والجمع معروون فاما عراة
فهو جمع فاعل في المعتل عار وعراة كغاز وغزاة
وحام وحماة والباب في اللفظة التي ذكرها المفعول
لا الفاعل لم يذكر ابن بري شيا
وفيها انجب علي الحاج استصحاب القارب قال نعم
ليسوقهم الي المشارب قال الحاج اسم الجمع والقارب الطالب لما
الليل **ابن الخشاب**
ليس القارب كما فسره وتفسيره الصحيح لا يعطي
مراده الذي استعمله فيه والذي ذكره قد حكاه ابو
عبيد وليس بشي **ابن بري**
الذي ذكره ابن الحريري هو الذي ذكره الخليل
علي ما حكاه عنه الجوهري قال القارب الطالب
الما ليلا ولا يقال ذلك نهارا وزعم ابن الخشاب

ان

ان هذا ليس هو تفسيره الصحيح وكان ينبغي له ان يذكر
تفسيره الصحيح ليتبين غلط ابن الحريري **وفيها**
فان عثر علي انه غربل قال ترد شهادته ولا تقبل قال
غربل اي قتل **ابن الخشاب**
الغربلة التقطيع قال ترى الملوك حوله مغربلة
ووضعه الجواب علي رد قبول الشهادة هذا غير صحيح
لانه يجوز ان يغربل مجاهدا ويجوز ان يقتل مقتصا
ومقيما حدا فلا تسقط عدالته بذلك **ابن بري**
في تهذيب الافعال لابن القطاع الغربلة القطع
وحكي الجوهري عن ابي عبيد المغربل المقتول
المنتفخ وانشد
ترى الملوك حوله مغربلة يقتل ذا الذنب
ومن لا ذنب له **وفيها** قال فان سرق اساود الدار
قال يقطع اذا ساوين ربع دينار قال الاساود الالات
المستعملة كالاجانة والقدر والجفنة **ابن
الخشاب** في الاسودة كما قدمنه في الخامسة
في قوله فاحضرنا الدواة واساودها وانها جمع

سواد ولو سمع جمع اسودة في هذا على اساود فيكون
كاسقية واساق لم يمتنع الا انه يفتقر الي سماع لان
جمع الجمع لا يقاس وفي الحديث فاذا اسودة يعني
بها الالات قال ابن الخشاب قال الازهري يقال سواد
واسودة ثم اساود جمع الجمع فهو مسموع اذا
ابن بري قول ابن الخشاب ان اساود في جمع
اسودة يفتقر الي سماع دليل على انه لم يمر به
وقد ذكره ابن الاعرابي وغيره قال الجوهري السواد
الشخص والجمع اسودة ثم اساود جمع الجمع وانشد
للاعشي تناهيتم عنا وقد
كان فيكم اساود صرعي لم يوسد قتيلها يعني
الاساود شخوص القتلى انقضى كلام الجوهري وحكي
الهروي في حديث سلمان وهذه الاساود حولي
اراد الشخوص من المتاع وكل شخص سواد من انسان
او متاع او غيره وحكي عن ابن الاعرابي ان سواد الجمع علي
اسودة ثم يجمع اسودة على اساود فهذا نص على انه مسموع

الثالثة والثلثون

عاهدت الله مذ يفعت

ابن الخشاب

المعروف ايفعت يقال ايفع الغلام فهو يافع وابقل
المكان فهو باقل واورس بالرمث فهو وارس
واغشب البلد فهو عاشب وجعل اهل اللغة خروج
اسم الفاعل في هذه الالفاظ على غير فعله نادرا
حكاه ابن السكيت وغيره ابن بري
يفعت لغة في ايفعت حكى ذلك ابن القطاع في ابنية
الافعال وابن طريف وابن القوطية وكذلك حكوا
بقل المكان وابقل وورس الرمث واورس والاكثر
ايفع وابقل واورس واذا ثبت سماع الكلمة
عن العرب لم يكن لمن انكرها عذر وانما اختارها
ابن الحريري هنا لتوافق ما بعقب مذ يفعت
سجعتها وهي ما استطعت في ورنها فضرورة
السجع حملته على استعمال الاقل للغتين وفيها
فنهضت اسلك منهاجه واقفو اد راجه ابن
الخشاب يقال رجع فلان
أدراجه اذا رجع على الطريق الذي جا منه

فاما سرت في ادراجه وقفوت ادراج فلان فلبس
من مستعمل كلامهم **ابن بري**
الدرج الطريق يقال في المثل خل درج الضب اي طريقه
الذي يدرج فيه ومنه قولهم هو مني درج السيل
وكذلك ادراج السيول وادراج الرياح لطرقها
وليس الدرج بمنزلة القهقرى في نحو قولك مشي القهقري
واعتمد في سيره القهقري ورجع القهقري
فاما الدرج فليس بمعنى القهقري الا ترى ان
السيل لا يسير القهقري وانما فهم من قولهم
رجع ادراجه انه رجع في الطريق الذي جا منه من
جهة رجع لا من جهة الدرج ولو كان الدرج بمعنى
القهقري لم يصح ان يقال درج السيل لان السيل
لا يسير القهقري وايضا فان القهقري مصدر
لا مكان فيصح هذا المعنى في المصادر لا في الامكنة
ولو كانت الادراج لا تستعمل الا مع رجع لكان الامر
كما ذهب اليه هذا القايل ولكن قولهم خل درج
الضب وهو مني درج السيل يبطل ما ذكره ويثبت
ان الدرج اسم لكل طريق يدرج فيه فعلى هذا لا ينكر قفوت

ادراجه

ادراجه اي طريقه **الخامسة والثلثون**
اذا احتنك بناذ وطمرين قد كادينا هز العمرين
ابن الخشاب بليس الاستعمال كادمع يناهز لان
المناهزة معناها المقاربة ناهز فلان الخمسين
اذا قاربها وكاد معناها المقاربة ايضا فهما وان
اختلفا في الاستعمال يتفقان في معنى المقاربة فكانه
اذا حقق معنى قوله الا الى ان تقدير هذا الكلام
قارب مقاربة العمرين وهذا لا يخفى اختلاله
لمتامل **وفيها** فتاملت الشيخ على سهومة محياه
وسهوكة رياه فاذا هو اياه **ابن الخشاب**
العجب لابي محمد وهو بصري ان يستعمل ما قد اجمع
عليه نحاة بلدته على انه لحن سيما رئيسهم
سيبويه وهذه هي المسلة المشهورة التي قد
جرت بين سيبويه والكساي حين قدم سيبويه
بغداد في مجلس يحيى بن خالد البرمكي وابي سيبويه
كنت اظن العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا
هو اياها وقال لا يجوز الا فاذا هو هي واجازها الكسائي

وصولهن لا محالة وقد ذكر القصة وبسطها ابو القسم
الزجاجي **ابن بري** ذكر ابو القسم عبد الرحمن
بن اسحاق الزجاجي ان ابا زيد الانصاري حكى عن
العرب كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور
فاذا هو اياها قال ابو القسم الزجاجي فاما ان يكون
سيبويه بلغته هذه اللغة ولم يقبلها ولا عرج
عليها لشذوذها واما ان تكون لم تبلغه فانكرها
فقد ثبت بهذا صحتها عن عالم من اجل علما البصرة
وهو ابو زيد الانصاري وهو من جملة من اخذ عنه
سيبويه فلا انكار على ابن الحريري اذا ان يوافق
احد علما اللغة في صحة سماعها وان كانت شاذة
في قياس العربية **وفيها في اخرها** ثم ودعني وانطلق
وزودني نظرة من ذي علق **ابن الخشاب**
هذا يعطي خلاف المقصود لان قولهم نظرة من ذي
علق فسره اللغويون فقالوا نظرة من ذي هوى قد
علق بمن يهواه غلبه قال الاصمعي نظرة من ذي
علق يضرب للرجل يرى الشي يحبه فيجتزي من معرفته
بالقليل

بالقليل **ابن بري** المعنى الذي اراده ابن الحريري
صحيح لانه اراد انه اودع قلبي حرقا لم تكن فيه
وذلك بسبب مفارقته وزوده نظرة من ذي هوى
وعشق فصار عاشقا بعد ان لم يكن كذلك وسبب
ذلك مفارقته التي وجب له ان صار ذا نظرة
من ذي هوى لمن فارقه ولو كان المعنى على ما قاله
ابن الخشاب لكان الصواب ان يقول وزودته
نظرة من ذي هوى ولم يقل وزودني ومثل هذا
لا يخفى على ابن الحريري **السادسة والثلثون**
انخت بملطية مطية البين
ابن الخشاب الصواب بملطية مخفف
وكذا استعمل وهو معرب والذي استعمله ابن
الحريري بالتشديد هو المتعارف بين العامة
ابن بري ملطية اسم اعجمي والاسما الاعجمية
كثيرا ما تغيرها العرب الا ترى الي نحو جبريل
وابراهيم فيها عدة لغات وكذلك بعد ادوا المشهو
في هذه البلدة على استعمال الناس ملطية

بتشديد اليا وكسر الطا وانما اثبت ابن الخشاب
انها ملطية بتخفيف اليا واسكان الطا اتباعا
للمتنبي في قوله　　ملطية ام للبنين ثكول
وليس في استعماله لها على التخفيف قاطع على ان
هذا هو الاصل في اسم البلدة لاحتماله ان يكون
خففها للضرورة ويكون ما عليه الناس في الاستعمال
هو الصحيح **وفيها** وقد وصف الاحجية واحد
بحدها ان وضع الاحجية لامتحان الالمعية واستخراج
الخبية الخفية وشرطها ان تكون ذات مماثلة
حقيقية والفاظ معنوية ولطيفة ادبية فمتى
نافت هذا النمط ضاهت السقط **ابن الخشاب**
فيما احجية صورتها خذ تلك قال مثلها هاتيك
وهي باردة لا تشبه الاحاجي المشروطة
وفيها في اخرها　　واما صغير جحفلة فمثله
مكاشفة لان المكا الصفير قال الله تعالى
وما كان صلاتهم عند البيت الا مكا وتصدية
والاصل في المكا المد ولكنه قصره في هذه الاحجيه
كما

كما حذف همزة الفرا في احجيته وكلا الامرين من قطع المد ود
وحذف همز المهموز جايز **ابن الخشاب**
ليس الامر على ما قال انما يجوز قصر الممدود في ضرورة
الشعر وحذف الهمزة لا يطرد انما يكون في مواضع
مخصوصة بصفة مخصوصة
ابن بري هذه الكلمات التي كل كلمة منها من كلمتين
لمعنيين يسامح قايلها بان يقصر فيها الممدود ونحو ذلك كضرورات الشعر لعزتها وصعوبة
استنباطها **السابعة والثلثون**
قال في اخرها فسقط الغبي في يده ولا ذخفو
والده **ابن الخشاب**
اخطا في قوله سقط الغبي في يده ولم يعلم
حقيقة هذا الكلام كيف تستعمله العرب
وبيانه انه يقال سقط الغبي في يد فلان اذا
ندم ولا يقال سقط فلان في يده قال الله تعالى
ولما سقط في ايديهم ولم يقل سقطوا في ايديهم
وهو كلام جار مجرى المثل وفاعل سقط مضمر

لا يظهر معناه الندم فكانه والله اعلم سقط
الندم في يد فلان وليس المعنى سقط فلان في يد
نفسه هذا محال لا يجوز الحمل عليه ولا يعطيه
لفظ هذا الكلام ولا معناه وهذا الغلط من فاحش
غلط ابن الحريري في مقاماته ويدل عليه
دلالة قاطعة قوله جل وعز وراوا انهم قد ضلوا
اي في الثاني وهو ضلوا ضمير المذكورين في اول
الايات ولم يات به في الاول وقد سقط لان
فاعله غيرهم وهو ضمير الندم على ما بين اهل
العربية وهو الصواب والله اعلم ابن بري
قول ابن الخشاب ان في سقط من قولهم سقط في يده
وفي قوله تعالى سقط في ايديهم ضميرا لا يظهر
معناه الندم غلط منه سقط غير متعد
انما ذلك في قراة من قرا سقط في ايديهم وهي قراة
حكاها الاخفش وقال التقدير ولما سقط الندم
في ايديهم واذا ثبت ان الندم فاعل لسقط لم يجز
ان يكون مرفوعا بسقط لان الفاعل لا يكون مفعولا
لم

لم يسم فاعله وانما يكون غيره وهو قولهم في ايديهم
وكذلك قوله سقط في يده الجار والمجرور في
موضع المفعول الذي لم يسم فاعله وظاهر كلام
ابن الخشاب يقضي ان القراة المشهورة ولما
سقط في ايديهم بفتح السين وذلك غلط لان
القرا كلهم مجمعون على سقط بضم السين وكسر
القاف وهو من الافعال المبنية لما لم يسم فاعله
مثل جن وزكم ولم يقرا احد سقط في ايديهم
الا ابو السميفع في الشواذ من القراات
وذلك غير معروف عند اهل اللغة وكذلك
ذكره ابن الحريري فسقط الفتى في يده
ولاذ بحقو والده ولم يرو احد عنه فسقط
الفتى بفتح السين ولا يصح كلام ابن الخشاب الا
على سقط بفتح السين ولا خلاف ما روي عن
ابن الحريري في مقاماته الا ابن الحريري
غلط بذكر الفتى وصوابه فسقط في يده من
غير ذكر الفتى او يقول فاذا الفتى سقط في يده ولا

يكون في سقط ضمير الفتى لانه فعل غير متعد
فالجار والمجرور في موضع مفعول به فان قال
قايل فلعل هذا من غلط الكاتب على ابن الخشاب
لان مثل هذا لا يخفى عليه اعني القراة المجمع
عليها ولما سقط في ايديهم على ما لم يسم فاعله
قيل كلام ابن الخشاب يقضي بانه انما قال
سقط بفتح السين الا تراه قال وفاعل سقط ◌
مضمر لا يظهر معناه الندم ثم قال بعد هذا
ويدل عليه دلالة قاطعة اي على ان الندم مضمر
في سقط قوله جل وعز ورادوا انهم قد ضلوا
وهو ضمير المذكورين في اول الاية ولم ياتِ به
في الاول وهو سقط لان فاعله غيرهم وهو ضمير
الندم على ما بين اهل العربية وهو الصواب
انقضى كلام ابن الخشاب وقد اثبتنا ان القراة
ولما سقط بفتح السين وان الفاعل لم يظهر في
سقط كما ظهر في ضلوا لكن يكون فاعل سقط غير فاعل
ضلوا وهو الندم فقد ثبت بهذا غلطه في القراة

قال

قال ابن بري اللهم الا ان يكون الناقل عنه قد
غير الكلام عليه وان الذي قاله ان سقط في يده
فعل مبني للفعول وكان الفعل قبل ان يبني للمفعول
سقط في يده اي سقط الندم في يده ثم حذف
الفاعل واقيم الجار والمجرور مقامه والدليل
على صحة ذلك قراة من قرا ولما سقط في ايديهم
فحينيذ يكون الكلام مستقيما والرد صحيحا

الثامنة والثلثون

ولا اجد عنه مخبرا ولا ارى له اثرا ولا عثيرا

ابن الخشاب

كذا اتى ذي عنده عثيرا بتقديم الثا المعجمة ◌
بثلاث من فوق وكسر العين ولا وجه لاستعماله
هنا لان العثير الغبار وانما المستعمل مع الاثر
العيثر بتقديم اليا وفتح العين على وزن فيعل
كجيئة وحيدر ولاهل اللغة في اللفظتين
كلام اذكره بحكايته ان شا الله تعالى

ابن بري هذا الذي ذكره ابن الخشاب هو مذهب

يعقوب بن السكيت واتبعه ابن فارس وقال
القزاز في كتابه جامع لغة العرب تقول ما
رايت له اثرا ولا عثيرا والعثير الاثر الخفي
وبقا الاتباع وحكي ابو الحسين بن فارس انه
يقال ما رايت له اثرا ولا عيثرا انتقد بهم
الياعلي الناقد بان ذلك يجد اضحة ما قاله
ابن الحريري لكونهما مستعملين وانها
مسئلة خلاف لا اجماع

التاسعة والثلثون

قال المحب مذ اخضر ازاري وبقل عذاري
ابن الخشاب قال اراد بالازار العانة
قلت وهو بعيد ابن بري
هذا الذي ذكره ابن الحريري ليس ببعيد
لان الازار قد يسمي حقوا لانه يشد علي الحقو
وهو معقد الازار والازار والعانة داخله
في الحقو ومنه الحديث ان النبي صلي الله عليه
وسلم اعطي النسا اللواتي غسلن ابنته حقوه

اي ازاره وقال الاشعري بها اياه والعرب تكني
بطيب الازار عن عفة الفرج لانه عليه يعقد
وعليه قول الخورنق
والطيبون معاقد الازر وكذلك يكنون
بطاهرة الجيب عن القلب السالم من الغش
لان الجيب علي القلب وفيها فنقلت اليه
اساودي ابن الخشاب
استعمل الاساود في الالات علي عادته
وقد بينت انها الاسودة وقد جمعت
علي اسودات وفيها فاقبلنا نحوس خلالها
ونتفيا ظلالها ابن الخشاب
ليس هذا موضع استعمال هذا الكلام لانه ذكر
انهما اعني الحارث وابا زيد صعدا الي الجريرة من ناديه
فوتا الاقوا تهما من الزاد مع ما ذكر من صعف مرتهما
وانهما لا يهتديان سبيلا وقوله جل وعز فجاسوا خلال
الديار معناه فيما فسروا والله اعلم اكثروا القتل خلال البلاد
فاي موضع استعمال هذا الكلام هاهنا سيما مع قوله

لعله نتهادى

تتغيا ظلالها وانما غره النظم فقط الخلال
والظلال فاما الجوس وذكره في القرينة
الاولى في القرينة الاولى فمفسد عليه استعماله
في المعنى الذي اراده من الضلال وعدم الانهدام مع
ضعفها لعدم القوت وهذا ظاهر

ابن بري ذكر الجوهري ان الجوس مصدر جاسوا
خلال الديار اي تخللوها وطلبوا فيها كما يجوس الاخاد
اي يطلبها فعلى هذا يصح قول الحريري وحكى
الهروي في كتابه الغريبين عن الازهري ان معنى
جاسوا وطيوا وحكى عن الاصمعي انه يقال تركت
فلانا يجوس بني فلان ويحوسهم ويدوسهم اي
يطاهم وقال ابو عبيد كل موضع خالطته ووطيته
فقد جسته

المقامة الاربعون

قال في النظم مافيه من عيب سوى انه قسمته يوم الندى ضيزى
نصف البيت الاول بعينه اختطفه من قطعة في
كتاب انس الوحدة لابي الحسن محمد بن عمر بن ابراهيم بن
عمر والذهبي البصري اولها

ان

ان ابا ايوب في فعله سويد بالحج البالغة
ما فيه من عيب سوى انه يدهن من قارورة فارغة
لو غيره اخلفني موعدا انه مني عقرب لادغة
لا يقدر الاعشى على نقضها ولا امرو القيس ولا النابغة
وكان ابو القسم بن الحسين يروي هذا الكتاب عن ابي الغنم
ابن الحسين بن محمد بن كباري المقري عن ابي الحسن الذهبي
المصنف قال انشدني علي بن احمد المالكي فيمن تكثر
مواعيده

الثانية والاربعون

ثم انه احتبس خلاصة النفض ونذر صار باقي الارض

ابن الخشاب ظن ان الخلاصة خالص الشي وكذلك
ربما ظنت العامة وليس الامر على ذلك لان الخلاصة
ما يلقى من الشي يسقط عند التخليص وعلى ذلك بنا
الفعالة كالنحاتة لما سقط من النحت والبراية
لما سقط من البري وكذلك النخالة والكساحة والقمامة
والخمامة والكناسة والنجارة والعوارة وامثلته
كثيرة جدا والخلاصة ايضا ما يلقى من السمن اذا ارتجن
ليصفو مثل بعرة او سويق او تمرة وما يجري مجرى

ذلك يجتمع اليه وسخه ليلقى وهو الاثر وذلك معروف
عند اللغويين فهو مخطي في هذا الاستعمال على كل
حال ابن بري قول ابن الحريري صحيح لان لفظة
الخلاصة لفظة يختلف فيها من جهة المعنى فذهبت
طايفة الى ما ذهب اليه ابن الحريري وذهبت طايفة
الى ما ذهب اليه ابن الخشاب قال الجوهري خلاصة
السمن ما خلص منه لانهم اذا طبخوا الزبد ليتخذوه
سمنا طرحوا فيه شيا من سويق او تمر او ابعار غزلان
فاذا جاد وخلص من الثفل فذلك السمن هو الخلاصة
هذا اخر كلام الجوهري والشاهد بصحة ما قاله
الجوهري انه يقال في الخلاصة الخلاص ايضا والخلاص
ما خلص من الذهب والفضة بعد السبك وقال
الهروي في حديث سلمان انه كاتب اهله على
اربعين اوقية خلاص الخلاص ما اخلصته النار
من الذهب وكذلك الخلاصة فجعل الخلاص والخلاصة
بمعنى واحد وذكر الفارابي في كتابه المعروف
بديوان الادب الخلاصة ما خلص من السمن

واذا

واذا ثبت صحة ذلك لم يكن لتغليط ابن الحريري
وجه اذ كان قوله موافقا لاقوال اهل اللغة الحذاق
وكون ابن الخشاب قطع عليه بالغلط دليل
على انه لم يعلم فيه خلافا او علمه فلم يذكره ليصح
قوله والله اعلم وفيها الى ان طال الامد وحصحص
الكمد ابن الخشاب استعمال الحصحصة
مع غير لفظة الحق ولا يكاد يستعمل ذلك
لو قال قايل حصحص الباطل او حصحص الشر
او غير ذلك لكان بعيدا من استعمالهم
ابن بري قول ابن الخشاب ان الحصحصة
انما تكون مع لفظة الحق قول تفرد به وانما
حمله على ادعائه ما جا في كتاب الله العزيز
من قوله الان حصحص الحق وليس الامر كما ظن
لان الذي عليه اهل اللغة حصحص الشي بمعنى
ظهر ووضح ولم يخصوا به حقا ولا غيره وقال
الخليل الحصحصة الحركة في الشي حتى
يستقر فيه ويتمكن ويقوى قوله في ذلك

قول حميد يصف جملا وحصحص في صم الحصا ثفناته
ودام القيام ساعة ثم صمما **الثالثة والاربعون**
والمريح قد ارسل بجاده **ابن الخشاب**
كذا وقع في النسخة المقروه علي بجاده بالنون
ولا وجه للازدمال بنجاد السيف لانه لا يعم المتغطي
المتلفف عموم الثوب فان كان قال بجاده اي بكسائه
فهو الوجه **ابن بري** الرواية بجاده لا غير
والذي ذكره بن الخشاب بنجاده بالنون غلط
منه او من النسخة التي قراها

الرابعة والاربعون

في بيت عشاره تخور واعشاره تغور
ابن الخشاب نظر الي التجنيس بين اعشار و
اعشار فاسا الاستعمال الذ الاعشار في قول
العرب برمة اعشار وقدح اعشار اذا كان
قطعا ولم يسمع للاعشار بواحد ولعله
ظن الاعشار البرمة الواحدة وهو مع
ذاك عدة قطع وهو مما وصف فيه الواحد
بالجمع

بالجمع وهذا الكوز الواحد عده قطع فهو كالجمع ومثله
حبل ارمام واقطاع وارسان وقد فسره ابن
الحريري في اخر هذه المقامة فقال والاعشار
البرمة العظيمة كانها شعبت لعظمها فقالوا
برمة اعشار وثوب اسمال وليس الامر كما
قال لانها يجوز ان تكون عظيمة وغير عظيمة
والمراد بها المشعبة **ابن بري** قول ابن
الخشاب ولعله ظن ان اعشار جماعة غير
صحيح لان ابن الحريري قد فسر الاعشار بانها
البرمة العظيمة وكذا قال القزاز في كتابه جامع
اللغة ان الاعشار القدر العظيمة وهذا يصحح
قوله ايضا في انها القدر الكبيرة دون الصغيرة وانما غلط
ابن الخشاب في جعله تا التانيث في قوله تفور تانيث
الجمع لما قرن بين قوله عشاره تخور واعشاره تفور فظن
ان اللفظتين للجماعة وان التانيث فيهما تانيث الجماعة
وليس الامر كذلك بل التانيث في قوله تفور لتانيث القدر
الواحدة دون الجماعة وكما انك تقول قدر تفور فكذلك

تقول اعشار لان الاعشار هي القدر الواحدة الكبيرة
وهي مونثة ووصفت بالجمع كما وصف الثوب بالجمع في
قولهم ثوب اسمال وبهذا حصل له التجنيس بين قوله اعشار
وعشاره لتكون عشاره جمعا ويكون اعشار جمعا وصف
به الواحد فيكون التانيث في نحو تانيث الجماعة وفي نحو
تانيث الواحدة ولا يمتنع ان يكون اراد بها الجماعة
لانه قد يوقع الواحد موقع الجماعة كقوله جل وعز
وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة اراد وعلى اسماعهم
وكذلك قول الشاعر في حلقكم عظم وقد شجينا
اراد في حلوقكم وقوله او الطفل الذين لم يظهروا على
عورات النسا وقوله ثم استوى الى السما فسواهن

السادسة والاربعون

اذا الفعل يوما غم عنك هجاوه فالحق به تا الخطاب ولا تقف
فان تر قبل التا يا فكتبه بيا والا فهو يكتب بالالف
ولا تحسب الفعل الثلاثي والذي تعداه والمهموز في ذاك يختلف
ابن الخشاب امر ما يكتب باليا والالف من الافعال
التي اعتلت اواخرها ظاهر بما اشار اليه اهل العربية
وقد

وقد خلطه ابن الحريري بغلطه وزاده اشكالا
منها قوله في الاول مما عقد بهجا الافعال
التي اخرها حرف اعتلال فقوله الافعال
مطلقا غير محقق لان هذا الفرق الذي اراده
انما هو مختص بالافعال الماضية خاصة بجوز
وقوله

• ولا تحسب الفعل الثلاثي والذي تعداه والمهموز في ذاك يختلف
فيه ايضا تخليط لان الثلاثي من الافعال خاصة
يفرق فيه بين ذوات الواو والبا على راي مسن
فرق فيقع الاعتبار بالرد الى المضمر وهو التاء في
اخره فان كان قبل التا يا علم ان الفعل من ذوات
اليا فكتب باليا وجاز كتبه بالالف على اللفظ وان
كان قبل التا واو كتب بالالف على لفظه واما ما تعدى
الثلاثي اي ما كان على اربعة احرف فصاعدا فانه
لا يختلف لان ذوات الواو فيه ترجع الى ذوات
اليا فيستوي لفظ الجميع الا ترى انك تفرق بين
غزي ورمى مادام ثلاثيين فيكتب رمى وغزا

هذا يا فيا وهذا بالالف فاذا كتبت ارمي واغزي كتبتهما
جميعا باليا لانك تقول ارميت واغزيت وكذا استغزي
واستسعي يستويان في الكتب باليا لقولك استسعيت
واستغزيت والمهموز ايضا لا يحتاج فيه الى نظر لانه
لا يختلف كقولك سلا وتشا وهنا ومر الا يختلف فلا وجه
لخلط الابواب الثلثة التي جمعها في الباب الاخير
كان مراد الباب اشكالا بقوله في ذلك يختلف فان
ذلك اشارة الى الاعتبار بالرد الى الضمير والفرق من
بعد فيظن طالب الفرق ان هذا الفرق مستمر في الابواب
الثلثة وما زاد على الثلاثي والمهموز يتنوعان كما يتنوع
الثلاثي وقد بينا انهما لا يختلفان المهموز كله يكتب
بالالف وما زاد على بنات الثلثة كله يكتب باليا
واقول ايضا ان هذا الفرق في الثلاثي شي لم يكن يعرف
في الدهر القديم وانما احدثه قوم من النحاة تكسبا
مع الكتاب ليحتاجوا اليهم فيه ويقال ان الباب رسمه
ابو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش والله اعلم
ابن بري لم يرد ابن الحريري بالمهموز ما اراده ابن الخشاب
في

في البيت وهو لا يحسب الفعل الثلاثي والذي تعداه والمهموز في ذلك يختلف
لان ذلك لا يخفى على من له ادنى معرفة بهذا النحو الا ترى
انه لا يغلط احد في مثل سلا السمن ان يكتبه باليا من
جهة انه لا يقول احد سليت السمن وانما يقال
سلات السمن بالالف واذا كان الامر على هذا لم يكن
لما ظنه ابن الخشاب بالحريري وجه من الوجوه
وانما اراد بالمهموز المهموز العين مثل شاي وناي
فان من الكتاب من يختار كتابة هذا النحو باليا كراهية ان
تجتمع الفان في الخط كما كتبوا احيا وبعيا بالالف كراهية
اجتماع يايين في الخط والذي يختاره ابن الحريري ان
يكتب المهموز العين بالالف اذا كان اصلها الواو
ليطرد الباب ولا يختلف وليس اجتماع الالفين كاجتماع
اليايين الا ترى ان الكتاب يقولون رايت كسا فيكتبونه
بالفين ولا يبالون باجتماعهما في هذه المقامة
في الابيات التي جمع فيها صور وفاما يقال بالظا
والشناظير والتعاظل والعظلم وفسر العظلم بانه الخطب وليس
الامر كما قاله علي ما قال انما العظلم الوسمة التي يختضب

بها والخطي ليس مما يختضب به بل هو مما يعتسل به
لم يقل ابن بري عنها شيا

السابعة والاربعون

قال فان مثل الوعود كغرس العود هو بين ان يدركه العطب
او يدرك منه الرطب **ابن الخشاب**
هذا كما تراه فان الرطب لا يجتنى من عود النبة انما
هو من الجذع وهو مختص بالنخلة فاطلاقه عليه اسم
العود الذي لبقية الشجر خارج عن استعمال العرب
ابن بري لم يرد ابن الحريري بالعود ما اراده ابن الخشاب
من انه جذع النخلة وانما اراد بالعود الجريده التي
تغرس فتنبت فان كمل نباتها وتم ادرك منها الرطب
وان ادركها العطب لم ينل منها الرطب والنخلة
تسمى شجرة قال سبحانه وتعالى والنجم والشجر يسجدان
والشجر كلما كان من النبات على ساق وكل شجرة اعمها
عيدانها بان بهذا صحة قوله لان الذي يزرع النخل
انما ياخذ جريدة بليفها ويغرزها في الارض فتنبت
وتصير نخلة ويدلك ان النخل يسمى الشجر ايضا قول
النبي

النبي صلى الله عليه وسلم ان شجرة مثلها كمثل
المومن لا يسقط ورقها اخبروني ما هي ثم فسرها
فقال هي النخلة ويسمى الخوص ورقا وورق الشجر انما
يكون في عيدانها واذا ثبت ان الشجرة نخلة وان خوصها
ورقها ثبت ان جريدها عيدانها واغصانها **وفيها**
في شعرها واياك والشكوى فان تبد ذا نهى شكا بل اخو الجهل الذي مار علول عويد
ابن الخشاب هذا بيت قادم حقيقته اخره الى نظم لا معنى لا يتحصل
وفيها لفظ كالصهبا وفعل كالحصبا
ابن الخشاب الحصبا الحصى الصغار فما التشبيه
الفعل المخالف للقول من المعنى **ابن بري**
اراد كفعل الحصبا في الترامي يقال تحاصبوا اذا ترامو
بالحصبا وايضا فان الارض ذات الحصبا يصعب
السير فيها وتشق على من يقطعها في الحر والبرد من
الناس والخيل والابل وغيرها من بهيمة الانعام
فالسير فيها شاق مكروه والترامي بها ايضا شاق
مكروه والمعنى فيها صحيح على حذف المضاف وتقديره
كفعل الحصبا **الثامنة والاربعون**

ح م قال في الابيات التي مدح بها البصرة

ومعنى لا تزال تغنى فيه اغاريد الغواني والاغاني

ابن الخشاب هذا البيت يروع بتجنيسه وذكر
المغنى وتغنى الغواني والاغاني فاذا استكشف معناه
الذي يدل عليه لفظه ضعف جدا وكاد يكون
فارغا بل ربما فسد وذلك ان الاغاريد من قولهم
غرد اذا طرب والغواني جمع غانية وهي الفتاة
التي غنيت ببعلها عن الازواج او بحسنها عن التحسن
على اختلاف تفسير اللغويين والاغاني جمع اغنية
وهي المتغنى به فكانه لما اضاف الاغاريد الى
الغواني والاغاني قال يغنى في هذا المعنى بتطريب
النسا اللواتي غنين ببعولتهن او بحسنهن وتطريب
الابيات التي يتغنى بها وناهيك بهذا المعنى صحة وحسنا

ابن بري ليس في هذا البيت ما ينكر عليه الا عطفه
الاغاني على الاغاريد وهما بمعنى واحد وهذا جائز
عند اهل اللغة لاختلاف اللفظتين على جهة
التاكيد وذلك كقول الشاعر

والفى

والفى قولها كذبا ومينا
والمين هو الكذب وكذلك قول الاخر
وهند اتى من دونها الناي والبعد
وكذلك قوله جل وعز لا ترى فيها عوجا ولا امتا
قيل هما بمعنى واحد وكذلك انما اشكو بثي وحزني البث
والحزن بمعنى واحد وكذلك قوله لا تخاف ظلما ولا
هضما وكذلك قوله ثم عبس وبسر وغرابيب سود
وفجاجا سبلا وهذا النحو كثير جدا وهذا فيمن جعل
الاغاريد جمع اغرودة للاغنية المطرب فيها ومن
جعلها جمع اغراد فاغراد جمع غرد وهو التطريب
لم يكن فيه تكرير لانه يصير المعنى لا تزال الغواني
تغنى باغانيها وتطريبها في هذا المغنى وهذا معنى
صحيح لا فساد فيه والله اعلم

التاسعة والاربعون

وكم اجول من قطرب واسرى من جندب

ابن الخشاب اي اسرى للجندب حتى يضرب
به المثل وجعل من باب المبالغة في هذا المعنى

وانما الجندب طوير غايته ان ينزو كما ينزو الجراد

انشد الاصمعي في الاراجيز

وقام للجندب ظهر اصرصره ۝ وحك في جناحه اذ

نشره وظيف ساق موشره

وفيها واوقح من ذيب متمر

ابن الخشاب وصف الذيب بالتمرد في الاستعمال

بعيد من استعمال اسمهاج كلامهم وفيها

ومثلك لا تقرع له العصا ولا ينبه بطرق الحصا

ابن الخشاب اما قرع العصا فمعروف واختلف

الناس في اول من قرعت له العصا من حكام العرب

واما طرق الحصا فضرب من التكهن وليس هذا

موضع استعماله لانه لا يريد ان مثلك لا يتكهن

له لا معنى لهذا الكلام ولا فايده فيه وفيها

واما فرص الولايات وخلس الامارات فكاضغاث

الاحلام والفي المنتسخ بالظلام ابن الخشاب

انتساخ الفي بالظلام استعمال فاسد لان الفي ظل فامن

جانب الى جانب اي رجع من ناحية المغرب الى ناحية المشرق

وحقيقه

وحقيقه النسخ ابطال الثاني الاول فالشمس هي

المنتسخة لا الظلام لان الظلام ظل في الحقيقة

فالشمس ترفعه وترفع الفي وهو ظل مخصوص

فجعله الظلام منتسخا للفي ظاهر الفساد وفيها

وكن يا بني خفيف الكل قليل الدل ابن الخشاب

لا وجه لاستعمال الدل ها هنا لان الدل الحسن

يقال امراة ذات دل وانما اراد الادلال من قولهم فلان

مدل بكذا والدل لا يستعمل في موضع الادلال

هذا ايضا كما ترى وهذا المعنى اراد بقوله بعد

اسطر منها وجانب خرق المستط وتخلق

بالخلق السبط والكل الثقل فكانه قال خفيف

الثقل وقال في الخامسة لا تتخذوني

كلا اي ثقلا وفيها

أحاويه خلاصات المعاني والزبد

ابن الخشاب جرى على عادته في استعمال الخلاصة

استعمال خالص الشي وقد بينت فيما سبق ان ذلك

خطا وان خلاصة الشي ما يسقط منه عند تخليصه وتمييزه

المقامة الخمسون

قال في المسمطة

الا الهربيت البلى والمنزل القفر الخلا ومورد السفر الالي

واللاحق المتبع

ابن الخشاب الاولى فيما استعمل من كلامهم المشهور

يراد به الذين كقول ابن دريد هم الالي اذ فاخروا

وهكذا يقولون هم الالي فعلو كذا اي الذين وليس مراده

في البيت هذا المعنى انما اراده الاول كانه قال ومورد

السفر الاولين اي المتقدمين ومن لحق بهم من الاولين

والاخرين ولا اعلم الاولى في معنى الاول مستعملا في كلامهم

فان ثبت من جهة موثوق بها كان مقلوبا قدمت اللام فيه

على الواو فصارت الواو حرف اعراب فانقلبت

الفا وكان وزن الكلمة قبل قلبها فعلا

فصارت فلعا لتقديم لامها وهي

اللام على عينها وهو الواو والله اعلم

تم وكمل